

الرفق مفهوم إسلامي:

إنّ مفهوم الرفق من المفاهيم الإسلامية التي تساهم في حماية البيئة، لأنّه لا ينحصر بالرفق بالإنسان بل يتّسع ليشمل الرفق بالحيوان والطبيعة أيضاً، فرُوِيََ عن رسول الله (ص): "إنّ الله يحبّ الرفق ويعين عليه، فإذا ركبتم الدواب العجف فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبة فأجوا عنها، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها". فالرفق خلق إسلامي رفيع ينبغي التخلّص به ومراعاته في التعاطي مع الإنسان أو الحيوان أو الطبيعة. فالإنسان الذي يمثّل جزءاً من نظام الطبيعة الذي تسير مكوّناته بتناسق وتوافق تامّ يدين. الذي خلق الإنسان من عنصر التراب ونبت من الأرض كما نبتت النباتات، والماء هو أساس الحياة، ومنه صدرت، والله سبحانه قد استعمر الإنسان في هذه الأرض، أي كلّها بإعمارها وإقامة العمارة الصالحة فيها باستثمار ظروفها الطبيعية، وتسخير أوضاعها البيئية الصالحة ليعرف قدرة الله وفضله عليه.

عظّمة الله:

إنّ ما في الأرض من بيئة طبيعية من جبال تحفظ توازن الأرض ومخلوقات، حية متعايشة متكاملة الأخذ والعطاء ضمن نظام التوازن التعايشي على هذه الأرض، وما نزل من مطر وما أنبت من نبات، كلّ ذلك دليل عظّمة الله وقدرته وعلمه وحكمته، وما صدر من فعل عن عليم حكيم، لا يمكن إلا أن يكون وجوداً متوازناً متقناً غير متناقض ولا متضارّ في علاقاته، ومبادلاته الطبيعية والبيئية من إفرازات وإشعاع ونتاج ونفايات واستهلاك وتحولات، إذا ما تركت تتعامل وتتفاعل فيما بينها وفق نظام الطبيعة، فستعمل بشكل ذاتي على صيانة نظام الطبيعة وحماية التوازن البيئي المعبر عن عظّمة الخالق وتديبه.

المصدر: كتاب مفاهيم خيرٍ وصالح